

مقدمة شرح الأربعين النووية - فضيلة الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:19](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:41](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بعد هذه بدء - [00:01:02](#)

اشكر الاخوة القائمين على هذه الدورة المباركة متمثلة بجمعية دار البر نفع الله بها ونسأل الله جل وعلا ان يوفق القائمين عليها لخدمة كتاب الله عز وجل سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:23](#)

وان ينفع بها البلاد والعباد وهي في الحقيقة من الجمعيات التي رفعت سمعة البلاد في داخل الامارات وفي خارجها فجزى الله القائمين عليها خيرا لما لهم من جهود طيبة وخطوات علمية راسخة في الدعوة - [00:01:49](#)

الى الله تبارك وتعالى ونفع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ثم اشكركم على الحضور لهذه الدورة المباركة واوصيكم ونفسي بالصبر على العلم فان العلم مر في اوله علو في اخره - [00:02:16](#)

ولهذا كان الشافعي رحمه الله الامام وعبد الله محمد بن ادريس المطلب المتوفى سنة اربع بعد المائتين يقول من لم يذق مرارة طلب العلم عاش طول عمره يذوق مرارة الجهل - [00:02:45](#)

والعلم ايها الاخوة له سلالم لابد من ارتقاء هذه السلالم مرارا وتكرارا حتى يصل طالب العلم الى مبتغاه وطالب علم حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشقه الفقهي - [00:03:13](#)

لان علم الحديث يطلب بشقين الشق الاول يطلب علم الحديث من حيث مدارس اصوله وكيفية ثبوته وهو ما يسمى عند علماء الفن بمصطلح الحديث فيبدأ طالب العلم بمدارسة هذا الفن - [00:03:42](#)

يبدأ باليقونية او بنخبة الفكر ثم يبدأ بكتاب متوسط شرحا على هذين الكتابين ثم يبدأ بكتاب متوسط مستقل ثم يبدأ بكتاب مطول بتدريب الراوي ونحوه اما الشق الثاني فهو المقصود من الشق الاول - [00:04:11](#)

وهو الوصول الى حديث سيد الانام صلوات ربي وسلامه عليه الذي خاطب به عموم الناس ولا سيما اهل الايمان والاسلام حتى تختلط انفاس النبي صلى الله عليه وسلم بانفاسك حينما - [00:04:45](#)

تسمع هذه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسانيد التي تتيقن ثبوتها عنه عليه الصلاة والسلام كانه يخاطبك ويشافهك كما قال بعضهم من كان في بيته البخاري فكأن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:12](#)

يخاطبه المقصود من الوصول الى صحة الاحاديث الفقه والعمل الفقه والعمل ولهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ذكر نوع الفقه

نوعي العلم المتعلق بالحديث فقال صلى الله عليه وسلم - [00:05:39](#)

النوع الاول نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمع فهذا الحديث وهذه الجملة متعلقة بعلم رواية الحديث وتكملته قال

ورب مبلغ او عام سامع هذا متعلق بالشق الآخر - [00:06:10](#)

في علم الحديث وهو فقهه فهمه واستنباطه واول ما يبدأ طالب العلم بفقه الحديث واستنباطه يبدأ بالحديث التي عليها مدار

الاسلام لان الاحاديث اما ان يكون قد وصل اليك جامعا - [00:06:42](#)

جميع ابواب الدين مثل كتاب الجامع الصحيح لامير المؤمنين ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ست وخمسين

ومائتين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو اعني كتابه اصح كتاب - [00:07:12](#)

على وجه الارض بعد كتاب الله تبارك وتعالى والاحتمالات المتطرفة الى صحيح البخاري احتمالات لا تذكر وواردات مدفوعة بعلم الاثر

وباقوال اهل النظر لما كان هذا الكتاب كبيرا وجامعا لجميع الابواب التي تكلم فيها - [00:07:38](#)

سيد البشرية صلى الله عليه واله وسلم ورزقني الله واياكم الحشر تحت لوائه والورود على حوضه والسقيا من يده الشريفة صلى الله

عليه وسلم العلماء رحمهم الله جزوا احاديث الجامع - [00:08:10](#)

الى عدة فنون فمنهم من الف في الصحيح فيما يتعلق بالاحكام فجمعوا احاديث فقه العبادات والمعاملات ومنهم من جمع ما يتعلق

بالشمائل ومنهم من جمع ما يتعلق بالاخلاق وهكذا تنوعت الفنون - [00:08:37](#)

احسن واوسع كتاب في احاديث الاحكام لمن رام الفقه من الانام ان يحفظ كتاب بلوغ المرام للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

رحمه الله صاحب كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري - [00:09:08](#)

فانه من علماء الفن رواية ودراية وهي كتابه بلوغ المرام يعتبر احسن سلم لنيل المرام فيما يتعلق في احاديث الاحكام ومن

اراد ان يكون حفظه لاحاديث الاحكام اقل من ذلك - [00:09:38](#)

فعليه بالعمدة للامام ابي محمد ابن قدامة المقدسي المشهور بعمدة الاحكام فهذا الكتاب اقتصر مصنفه في مختصره على احاديث

الاحكام الموجودة في الصحيحين من رام اقل من ذلك فيبدأ اولا برسالة المعروفة - [00:10:09](#)

بالاربعة النووية وتتمتها للحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى العلامة الفقيه ابو زكريا النووي رحمه الله تعالى هو من شيوخ

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعتبر من شيوخ - [00:10:47](#)

جمع من العلماء والفقهاء وهو شافعي وقد كان في اول الامر متأثرا بالبيئة التي كان يعيش عليها لكنه رحمه الله له رسالة ظاهرة في

بيان عقيدة اهل الاثر والرجوع الى اقوالهم - [00:11:18](#)

في مسائل الاعتقاد وفي صحة الاثر الحافظ النووي رحمه الله تعالى رام جمع احاديث لكي تكون هذه الاحاديث منطلقا لمن رام

الحديث لا سيما فقه فجمع ما هو مشهور بالاربعة - [00:11:40](#)

وهي بالعد اثنان واربعون حديثا وانما سمي اربعينا على وجه التغليب وحذف الكسر وهي عادة معروفة عند العرب كما جاء في

صحيح البخاري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:10](#)

صلى ستة عشر شهرا الى بيت المقدس وانما قال ستة عشر شهرا بالغاء الكسر من الايام لعدم اكتماله الشهر السابع عشر وجاء في

بعض الروايات او سبعة عشر باعتبار ذكر المكسور من العدد - [00:12:35](#)

فهذه قاعدة معروفة يقول لك اقول لك لا يقول لي القائل كم عمرك افما ابغى اكبر نفسي بالعد فاقول في الاربعة بالاربعة ما هو

معناه اربعين عدا تسعة وثلاثين زائد واحد - [00:13:06](#)

او واحد واربعين ناقص واحد صح ولا لا بالاربعة يعني انت اختار لنفسك العمر اللي تحطه لي تسعة واربعين ثمانية واربعين سبعة

واربعين كيفك اذا معنى الاربعة النووية على التغليب لا على العج - [00:13:25](#)

والا فهو يقينا اثنان واربعون حديثا الاحاديث الموجودة في الاربعة اثنان واربعون حديثا وتتمتها للحافظ ابن رجب بزيادة ثمانية

احاديث فكان حقه ان يسمى بالخمسين لكن لان الاربعة للعلامة الحافظ النووي رحمه الله - [00:13:41](#)

والاحاديث الثمانية الباقية للعلامة الحافظ ابن رجب رحمه الله صاحب كتاب فتح الباري على صحيح البخاري الذي لم يؤلف في الاسلام مثله لكنه رحمه الله لم يكمله رامته المنية فتوفي وهو - [00:14:11](#)

في كتاب الجنائز من صحيح البخاري قضاء الله وقدره لكن الله هياً الحافظ ابن حجر فالف كتاباً بنفس العنوان وقريباً على نفس المنوال اقول ان الاربعين النووية التي جمعها الحافظ النووي رحمه الله تعالى من علماء القرن السادس الهجري - [00:14:35](#)

هذه الاربعين بالحقيقة هي لب احاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اذا تمعنا في كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم معنى هذا الكلام انه اختصر له الحديث - [00:15:03](#)

ولين له الحديث والكلام كما لين لداوود الحديد فاصبح عليه الصلاة والسلام يقول كلاماً موجزاً يمكن ان يفهم منه معاني متعددة كثيرة ومسائل متفرعة عديدة هذا معنى كونه صلى الله عليه - [00:15:33](#)

واله وسلم اوتي جوامع الكلمة ما معنى اوتيت جوامع الكلم انه يتكلم بالكلمة الجزلة بالعبارة القصيرة ولا نقول الصغيرة التي تفيد المعاني العظيمة الكثيرة وهذا المتن الذي جمعه الحافظ النووي رحمه الله - [00:16:00](#)

عليه شروحات كثيرة اول من شرح هذا المتن هو الحافظ النووي نفسه لكنه رحمه الله اختصر كثيراً على امرين بيان بعض المفردات دون كلها وبيان بعض ما يستفاد من الحديث - [00:16:31](#)

دون جلها ثم جاء بعده الحافظ الاصول البارع ابن دقيق العيد رحمه الله وشرح هذه الاحاديث الاربعين وشرحه يعتبر من افضل الشروحات العلمية الدقيقة العميقة في بابها قد شرح هذه - [00:16:56](#)

الاحاديث الاربعين علماء كثر بين مطول ومختصر متوسط ونحن ان شاء الله عز وجل نروم الجمع بينما كتب ونروم الجديدة في العرظ لن نأتي بشيء جديد لان الدين كامل ولا يمكننا ان نأتي بشيء جديد - [00:17:32](#)

بعد العلماء الفطاحل الاجلاء ولكن سنعرض لهذه الاحاديث الاربعين بطريقة آآ لم اجد احداً قد تعرض لها وهذه الطريقة سنمشي عليها في الاحاديث كلها فتكتبوها حتى لا تطالبوني بغيرها وان تركت واحدة منها فلکم ان تطالبوني بها - [00:18:08](#)

في كل حديث سنتعرض لاربعة امور الامر الاول مناسبة الحديث الامر الثاني موضوع الحديث الامر الثالث مفردات الحديث الدلالية الامر الرابع المسائل المتعلقة بالحديث من حيث موضوعه لا من حيث عمومته - [00:18:43](#)

اعيد مرة اخرى ما الذي سنتطرق له في كل حديث ان شاء الله تعالى نسأله جل وعلا البركة والتوفيق والهدى والسداد والتحقيق اولا مناسبة الحديث ثانياً ها موضوع الحديث ثالثاً الصلاة والسلام - [00:19:27](#)

مفردات الحديث الدلالي رابعاً مسائل المتعلقة بالحديث من حيث موضوعه لا من حيث عمومته لان لو نبحت في كل حديث من حيث العموم في الاحاديث ما نستطيع ان ننتهي يعني مثلاً - [00:19:53](#)

حديث انما الاعمال بالنيات شرحه الحافظ ابن حجر بشرح موسع حافظ ابن رجب شرح موسع فهل نحن سنأتي بشرحين الجليلين؟ الجواب لا وانما نقتصر في المسائل على ما يتعلق بموضوع البعض - [00:20:15](#)

ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم حسن القول والجواب انه سبحانه هو الواسع العليم الوهاب ونبدأ على بركة الله تعالى و نقرأ من الحديث الاول قبل البدء بالقراءة آآ اقول لكم اني قرأت - [00:20:37](#)

هذه الاربعين وسمعتها مع تتمتها على جملة من المشايخ فان اردتم ان تكتبوها لتعرفوا اسانيد هؤلاء وترووها عني اجازة فالامر لكم فقد سمعت هذه الاحاديث الاربعين على شيخنا الشيخ عبد الوكيل - [00:21:05](#)

ابن الشيخ العلامة عبد الحق الهاشمي المكي رحمه الله وثبته مطبوع متداول كما اني قرأت هذه الاربعين عن الشيخ محمد ابن إسرائيل الندوي رحمه الله تعالى وثبته موجود في الرسالة التي طبعتها - [00:21:32](#)

مجلة الوعي الاسلامي في الكويت بعنوان ثبتوا السماعات التي كانت في الكويت كذلك من طريق شيخنا آآ ثناء الله الحافظ لوصول الفقيه المحدث ثناء الله المدني وثبته معروف هؤلاء الثلاثة - [00:21:59](#)

اروي عنهم الاربعين سماعاً واروي الاربعين اجازة من طريق عدة من المشايخ وهم كثر واذكر منهم على سبيل المثال لا على سبيل

الاقتصار منهم الشيخ اه مفلح ابن سليمان الرشيدى - 00:22:27

والشيخ المقرئ عبيدالله بن عطا الافغانى ومنهم الشيخ المحدث الكبير الاصول يا التحرير الشيخ غلام الله رحمتي والشيخ الحافظ
ثناء الله الزاهدي وغيرهم فنبدأ على بركة الله عز وجل ونسأله سبحانه وتعالى ان يمدنا بعونه - 00:22:59

وتوفيقه فانه لا حول ولا قوة الا به جل في علاه. نعم - 00:23:36